قناصة يطلقون النار بهدف القتل

ضابط اسرائيلي: 'أبو سريع' كان يجب أن يموت!

كتب هيثم اليسير:

«كان يجب ان يموت.. لأنه ألقى زجاجة «مولوتوف» قريباً من الجنود..!»، قال ضابط اسرائيلي قبل اطلاقه ضحكة بالغ في افتعالها، أمام عدد من الصحافيين والمصورين، قبل ان يردف قائلاً: «هذا هو مصير كل من يحاول إثارة الشغب»!

وما كاد الضابط الاسرائيلي ينهي حديثه ذا النبرة التهديدية، حتى التفتت اليه أنظار بعض الصحافيين المتجمهرين عند مدخل البيرة الشمالي، أول من امس، لتغطية انباء المواجهات التي اندلعت عقب الاعلان عن استشهاد الشاب عيسى عابد «ابو سريع».

ولعل ما قاله الضابط الاسرائيلي يدلل بشكل واضح على ان اصابة «ابو سريع» لم تات بمحض الصدفة، بل كان مخططاً لها من قبل جنود الاحتلال الذين يتبعون سياسة القتل الانتقائية تجاه المواطنين المشاركين في مسيرات التضامن مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال.

كان الضابط، الذي يدعى باسم «جنيد» تارة، و«ساهر الحلبي» تارة أخرى، يعمل كمسؤول ارتباط في ما يسمى بـ«الادارة المدنية» الاسرائيلية، ويتقن اللغة العربية الى الحد الذي يجعله يدرك معنى كلماته «العربية»، التي تنفي بشكل قاطع الادعاءات الاسرائيلية التي تزعم ان اطلاق الرصاص من قبل جنود الاحتلال باتجاه المواطنين المتظاهرين لا يهدف الى القتل، وإنما من أجل تفريقهم وحسب!

ويعتبر الأسير المحرر «ابو سريع» الذي شيّع جثمانه، امس، في البيرة، مثالا حياً على سياسة القتل العمد التي تتبعها قوات الاحتلال، ضد المشاركين في مواجهات التضامن مع الاسرى، سيما ان اصابات معظم الجرحى في الأجزاء العلوية من أجسامهم.

وفيما كان الصحافيون مشدوهين من هول ما سمعوه من الضابط لفت انتظارهم شاب كان يتخذ من عرض السور المتد من فندق «ستي ان» الذي حولته قوات الاحتلال الى ثكنة عسكرية، بطول نحو ٢٠٠ متر بمحاذاة المدخل الشمالي للبيرة، «متراساً» يقذف من خلفه حجارته باتجاه الجنود، في وقت كان أحد الجنود اعتلى فيه السور على بعد ١٠٠ متر من الشاب متحيناً الفرصة لاقتناصه.

ودام «تمترس» الشاب خلف السور بين «كروفر» قرابة الساعتين لم يستطيع خلالهما الجندي اقتناصه، كما لم يجد الشاب فرصة سانحة للانسحاب من مكانه، إلا عندما بدأت احدى الدوريات باقتحام المدخل لتفريق المتظاهرين الذين هاجموا الدورية ورشقوها بالحجارة بكثافة، حيث تمكن الشاب من الخروج من موقعه للانخراط في صفوف المتظاهرين، غير ان رصاص الجندي المتحفز لاقتناصه «طارده» حتى أصابه برصاصة مطاطية اخترقت جسده وتسببت بتهتك معدته.

وفي وضع كهذا، وصفت إحدى الصحافيات العاملات مع وكالة الأنباء السويدية المواجهات الدائرة بين المواطنين وقوات الاحتلال، بانها عبارة عن «رحلة صيد للجنود الاسرائيليين.. تحدد فيها الضحية، ومن ثم يبدأون اطلاق الرصاص الحي أو المطاطي باتجاهها».

واضافت: ان ما يمارسه جنود الاحتلال «شيء فظيع كان من الصعب علي ان اتصوره من قبل، فالسياسة الاسرائيلية في التعامل مع الفلسطينيين لا تزال مستندة على العقلية الحربية، وكانما لا يوجد سلام في هذه المنطقة».

وتساءلت قائلة: لماذا لا تطلق اسرائيل سراح الأسرى الفلسطينيين، وتبدأ باتخاذ خطوات جديدة للتسريع بعملية السلام بدلاً من تفننها باساليب القتل ورفع درجات التوتر في الشارع الفلسطيني؟!

«وجه المدينة - أبو سريع»

عزت الغزاوي

١ - للمدينة آن ترثي حالها في الغياب - للمدينة آن تمسح الكآبة عن وجهها حين يمشي موج من البشر إلى مقبرة الفقد، ويتركون الشوارع على وقفة حائرة، البيوت تحادث البيوت، والأرصفة تبتعد عن بعضها في فراق متوحش.

٢ - من هنا سيعبرُ «ابو سريع»، شهيداً وشامخاً بالموت، كأنه ينادي بعالي الصوت: مَن يحمل الموت - هذا الكبير - على اكتافه ويمشي به كل مسافة الظلم.. من يعترف آن عقوبة الحرية الموت، ومن يقبل آن يتوحد مع الصُّراخ في برية الجريمة؟

٣ - المكان هنا، خارج الشارع. الحركة إلى الأمام، الأبواب موصدة أمام الظل، وما من متفرج واحد يبتاع تذكرة لحزننا كاننا اتينا لنموت هكذا دون ساعة من فرح. فهل يصدق أحد اننا نحب الموت إلى هذه الدرجة، وأننا نزغرد لشهدائنا ونفرح لوداعهم اكثر من فرحنا لقدومهم إلى شهوة الهواء!

٤ - وجه المدينة صامت يا «أبو سريع»، يخال انك لم

[التتمة ص ٧

دفاتر الأيام

المساء، كعادتك، ستشتري كعكة السمسم وتقطع الأزقة الخلفية باحثاً عن مكان مختلف، فما شانك انت بالملابس الاخيرة والاحذية الأنيقة واجهزة الستيريو؟

٥ - في الليلة الأولى ستحلم بامراة تحبك كثيراً وتنعف روحها بين يديك.

٦ - في الصُّبح يبلّل الندى شارع بيرزيت - حيث تحب - وتراك أنت غافياً على حجر تتأمل النوم.

٧ - في الليلة الثالثة تضع يدك على باب الدار وتبوس السنوات التي غافلتك.

٨ - في الصُّبح تصحو على يد لا يحركها قلب.

تقول: لماذا يكره الحديد الطين؟

يجيبك: لان في الطين بلاداً.

٩ - المكان هنا، واضعٌ مثل موتك، وحين تعود سيبقى.

١٠ - الأغنية منك، فهل يسمع اللهوف صوته حين تكثر جراح القلب؟! الأغنية لك، وحيدة وغافية وقادمة من التراب.

دفاتر الأيام
٢٨-٥-٢٠٠٠